

# فاعلية برنامج تدريبي في تخفيف بعض اضطرابات النطق والكلام لدى عينة من الأطفال ضحايا سلوك المشاغبة

إعداد

أسماء إبراهيم محمد مطر

إشراف

أ.د/ أشرف أحمد عبد القادر      أ.د/ حسن عبدالفتاح الفنجري

أستاذ الصحة النفسية ووكيل كلية التربية النوعية

أستاذ الصحة النفسية

للدراسات العليا والبحوث – جامعة بنها

وعميد كلية التربية السابق – جامعة بنها

## فاعلية برنامج تدريبي في تخفيف بعض اضطرابات النطق والكلام لدى عينة من الأطفال ضحايا سلوك المشاغبة

إعداد

أسماء إبراهيم محمد مطر

إشراف

أ.د/ أشرف أحمد عبد القادر      أ.د/ حسن عبدالفتاح الفنجري

أستاذ الصحة النفسية ووكيل كلية التربية النوعية

أستاذ الصحة النفسية

للدراستات العليا والبحوث – جامعة بنها

وعميد كلية التربية السابق – جامعة بنها

### مستخلص

تعد اضطرابات النطق والكلام من أهم وسائل الاتصال النفسى الذى يعبر به الفرد الطبيعى عن شخصيته بطلاقة ووضوح، وإذا تعطلت أداة الاتصال لدى الفرد أو اضطرابت، اضطرابت معها علاقاته مع الآخرين، وتتضح هذه الصورة بشكل أكبر عند الأطفال الذين يروا الطفل مضطربى النطق والكلام مختلف عنهم وقد يتخذوا من هذا الاختلاف سبب لنبذ هذا الطفل وممارسة سلوك المشاغبة عليه بكافة صورها ليصبح ضحية لهذا السلوك. وقد حاولت الدراسة الحالية تجريب برنامج تدريبي فى تخفيف بعض اضطرابات النطق والكلام لدى عينة من الأطفال ضحايا سلوك المشاغبة، لذا كان التساؤل الرئيسى فى هذه الدراسة هو: ما مدى فاعلية البرنامج التدريبي فى تخفيف بعض اضطرابات النطق والكلام لدى عينة من الأطفال ضحايا سلوك المشاغبة؟

وتمثلت عينة الدراسة فى "٨" تلاميذ من تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوى اضطرابات النطق والكلام ضحايا سلوك المشاغبة، ممن تراوحت أعمارهم بين (٩ : ١٢) عاماً، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين هما: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وبمعالجة النتائج إحصائياً، توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى تخفيف بعض اضطرابات النطق والكلام بعد تطبيق البرنامج مباشرة، وذلك فى اتجاه المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادى المستخدم.

## **Abstract**

Articulation and speech disorders have a significant impact on the communication between individuals, and reducing these disturbances of opportunities to participate and interact with others and integration with those around them, leading to a feeling of isolation, this may lead to difficulties in his relations with others, that may lead to his rejection not only that but see it as an easy prey for the exercise of bullying behavior in all its forms to become a victim of this behavior. The study presented a suggested a training program contributes to reduce some articulation and speech disorders in a sample of children victims of the bullying behavior and verify its effectiveness. The sample of the present study consisted of (8) pupils at the primary stage. study findings There was statistically significant difference at 0.01 significance level between the scores ranks means of the experimental group and those of the control group on a severity of articulation and speech disorders scale after conducting of the program directly, favoring the experimental group.

## الملخص العربي

### مقدمة:

إن اضطرابات النطق والكلام لها تأثير كبير على التواصل بين الأفراد، حيث تقلل هذه الاضطرابات من فرص المشاركة والتفاعل مع الآخرين وإندماجهم مع المحيطين بهم، مما يؤدي إلى شعورهم بالعزلة والإنطواء وعدم الثقة بالنفس والخوف من الكلام الذي يعد الوسيلة التي يعبر بها الفرد عن أفكاره ومشاعره وآرائه، وقد يشعر الفرد بعدم القدرة على مواصلة حياته الدراسية والمهنية والاجتماعية، حيث تؤثر اضطرابات النطق والكلام تأثيراً سلبياً على هذه المجالات، فالنطق والكلام من أهم وسائل الاتصال الذي يعبر به الفرد الطبيعي عن شخصيته بطلاقة ووضوح، فهو أداة مهمة في تواصل الفرد ومحور الاتصال مع الآخرين، وإذا تعطلت أداة الاتصال لدى الفرد أو اضطرت، اضطرت معها علاقاته مع الآخرين، وأثر ذلك على نفسيته وشخصيته، حيث يراه الآخرون مختلفاً عنهم، وتوضح هذه الصورة بشكل أكبر عند الأطفال الذين يرون الطفل مضطرب النطق والكلام مختلفاً عنهم وقد يتخذوا من هذا الاختلاف سبباً لنبذ هذا الطفل وإستبعاده وليس هذا فقط بل يرون فيه الفريسة السهلة لممارسة سلوك المشاغبة عليه بكافة صورها ليصبح ضحية لهذا السلوك.

وتكثر اضطرابات النطق والكلام في مرحلة الطفولة، ثم تتحسن نسبة كبيرة منها في الطفولة المتوسطة والمتأخرة، خصوصاً ما كان يرجع منها إلى الأساس الاجتماعي والنفسي كالنقلد والمحاكاة لبعض الأفراد الذين لديهم عيوب في النطق أو الصوت كالام أو المعلمة، ولا ترتبط عيوب النطق والكلام دائماً بالإعاقات، فهي تكثر لدى ذوي الاحتياجات الخاصة مقارنة بالعاديين وربما ترجع غالبية مشكلات اللغة والكلام لدى الأطفال إلى إساءة معاملتهم أو الإهمال أو التذبذب في أساليب المعاملة (آمال باظة ٢٠٠٣، ١٠٢).

ويعد مجال اضطرابات النطق والكلام من المجالات التي حظيت بإهتمام كبير في الآونة الأخيرة خاصة في الوطن العربي، ويرجع هذا الإهتمام إلي الحد من الآثار السلبية التي تخلفها هذه الاضطرابات علي الأطفال والتي تحد من إندماجهم في المجتمع المحيط بهم سواء

في فترة الصغر أو الكبر تجنبًا للسخرية والإستهزاء بهم من قبل الآخرين وخاصة المشاغبين الذين يجدون في الفرد مضطرب النطق والكلام ضحية له.

وهذا ما أوضحه كل من أونسلو (Onslow, et al., 2002)، ومحمد النحاس (٢٠٠٥) أن ذوي اضطرابات النطق والكلام يتعرضون للسخرية والتهكم من الآخرين، ويواجهون صعوبة في التعامل مع المحيطين بهم ويكونون أكثر عزلة وإنطواء.

وأكد دوكريل وآخرون (Dockrell et al., 2006) أن ذوي صعوبات اللغة والكلام يعانون من مشكلات التعبير عن وجهات النظر والمشاعر أو مشكلات التفاوض في المواقف الاجتماعية مما يجعلهم أكثر تعرضة لسلوك المشاغبة.

كما أشار كل من مارتليو وهُدسون (Martlew & Hodson, 1991) أن الأطفال ذوي صعوبات النطق والكلام يكونون أكثر عرضة لسلوك المشاغبة وكثرة الصعوبات في تكوين العلاقات مع الأقران.

وأوضحت لانجيفين وآخرون (Langevin, et al., 1998) أن من بين ٢٨ طفلًا مضطربي النطق والكلام وجد أن ٥٧% تعرضوا لسلوك المشاغبة بسبب اضطراباتهم، وصرح ٨١% من إنزعاجهم من تعرضهم لسلوك المشاغبة.

وأكد بلود (Blood, 2007) أن ٦١% من الأطفال مضطربي النطق والكلام كانوا عرضة لممارسة سلوك المشاغبة عليهم.

كما قاما سموث وهوغ - جونيس (Hugh-Jones & Smoth, 1999) بإستطلاع شمل (٢٦٧) من البالغين ذوي اضطرابات النطق والكلام وأسفرت نتائج الإستطلاع عن ٨٣% قد صرحوا بتعرضهم لسلوك المشاغبة عندما كانوا في المدرسة.

ولسلوك المشاغبة آثار شديدة الخطورة على الضحايا حيث يزيد من عزلتهم وصعوبة توافقهم الاجتماعي والانفعالي وعدم القدرة على تكوين صداقات مع الأقران، كما أنهم غير توكيديين ولديهم تقدير ذاتي منخفض ويعانون من الخوف والقلق والتوتر النفسي، ويكون تحصيلهم الدراسي منخفض مما يجعل المدرسة مكان غير مرغوب التواجد فيه لأنه مصدر

تهديد وخوف لهم، فتعرضهم لسلوك المشاغبة يجعلهم يعانون كثير من المشكلات التي يمكن أن تستمر في مراحلهم العمرية المقبلة.

وهذا ما اتفق عليه كل من شارب (Sharp, 1995)، فوريرو وآخرون (Forero, et al., 1999)، نانسيل وآخرون (Nansel, et al., 2001)، كارليسلى وروفييس (Carlisle & Rofes, 2007) أن ضحايا سلوك المشاغبة يعانون من العزلة الاجتماعية والضغط الانفعالية وأحياناً الإساءة الجسدية بشكل يومي، كما يعانون من الاكتئاب والأمراض النفسجسمية ومشاعر الهلع والتفكير المتكرر في مواقف سلوك المشاغبة، فالضحية يشعر بالخزي وتدني في تقدير الذات ويجد صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين.

وهناك مجموعة متزايدة من البحوث تشير إلى أن الأطفال مضطربي النطق والكلام هم في خطر متزايد لتعرضهم لسلوك المشاغبة (Hugh-Jones & Blood, 2007); (Wiebe, 1998) & (Langevin, et al., 1998); (Smith, 1999).

وعليه فإن مشكلة تعرض الأطفال ذوو اضطرابات النطق والكلام لمخاطر سلوك المشاغبة يجب دراستها لإيجاد الحل والعلاج المناسب لها، وذلك من خلال وضع البرامج التي من شأنها علاج هذه المشكلة أو الحد من إنتشارها وآثارها على هؤلاء الأطفال.

### مشكلة الدراسة:

إن الإنسان كائن اجتماعي لا يمكنه العيش بدون التواصل مع الآخرين، ويعد النطق والكلام الوسيلة الأساسية لهذا التواصل والتعبير عن الذات، فعندما يعاني الطفل من مشكلة في قدرته على النطق والكلام فإنها تؤثر على قدرته على التواصل والاندماج مع الآخرين والمجتمع، وتصبح اضطرابات النطق والكلام نقطة ضعف قد يستغلها البعض لمضايقه الطفل الذي يعاني هذه الاضطرابات والتهكم عليه وإلحاق الأذى به وممارسة سلوك المشاغبة عليه، فاضطرابات النطق والكلام تؤثر على الطفل تأثيراً سلبياً، حيث تؤدي إلى شعوره بالإحباط والضغط النفسي المتراكم مما يدفعه إلى التغلب على هذه المشاعر بتجنب مواقف التواصل، والبعض يعاني من مشاعر الخوف والقلق، والبعض الآخر يكون أكثر عرضة لسلوك المشاغبة (ضحايا المشاغبة)، وهذه الضغوط النفسية قد تؤدي إلى تفاقم المشكلة.

كما ينعكس ذلك أيضًا على الطفل عند تقديمه لذاته حيث ينظر إليها نظرة متدنية، ويجد صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية وصدقات مع الأقران. وهذا ما لاحظته الباحثة بحكم عملها مدرسة في إحدى المدارس في المرحلة الابتدائية، من إنتشار سلوك المشاغبة بمختلف صورها بين بعض تلاميذ المدرسة (المشاغبين والضحايا)، حيث يقوم التلميذ المشاغب والذي يكون أكثر قوة بدنية وطلاقة لفظية بفرض سيطرته على التلميذ الضحية والذي يكون أضعف بدنيًا أو يعاني من بعض المشكلات الصحية أو يعاني اضطرابات النطق والكلام ويلحق الأذى به بصورة متكررة وعلى مدار فترات متعاقبة من الوقت، مما دفع الباحثة إلى تقصي هذه المشكلة والتي أصبحت ظاهرة تهدد مدراسنا وبالتحدث مع الأخصائيين الاجتماعى والنفسي في المدرسة اتضح للباحثة العديد من مشكلات التلاميذ بسبب سلوك المشاغبة (مشاغبين وضحايا)، وبالإطلاع على هذه الحالات لاحظت في أكثر من حالة أن السبب الرئيس لممارسة المشاغب سلوك المشاغبة تجاه الضحية هو معاناته من مشكلات في النطق والكلام والتي يستخدمها المشاغب للسخرية من الضحية والإستهزاء به أمام الأقران.

وقد يبدأ تعرض الأطفال مضطربي النطق والكلام إلى سلوك المشاغبة في سن مبكر، وعندما يدرك الطفل أن لديه هذه الاضطرابات فإنه يستجيب سلبًا لهذا السلوك، مما يعطي فرصة للمشاغب للإستمرار في سلوكه (Ezrati-Vinacour, et al., 2001).

وأشارت لانجيفين وآخرون (Langevin, et al., 2010) إلى أن الطفل مضطرب النطق والكلام ضحية سلوك المشاغبة يعاني من الاحباط وعدم الرغبة في الكلام والإحجام عنه والإنسحاب الاجتماعي.

كما اتفق كل من منى توكل (٢٠١٠) وليندسي وآخرون (Lindsay, et al., 2008) وسافجى (Savage, 2005) وكونكس ورامسدين (Konx & Ramsden, 2003) أن الأطفال ذوي اضطرابات النطق والكلام أكثر عرضة لسلوك المشاغبة من أقرانهم حيث يقعون ضحايا لهذا السلوك.

هذا وبالإطلاع على الأبحاث والدراسات العربية والأجنبية التي استطاعت الباحثة الحصول عليها وجدت أن الأطفال ذوي اضطرابات النطق والكلام أكثر عرضة لممارسة سلوك

المشاغبة عليهم، وكذلك وجدت ندرة في البرامج المقدمة لمساعدتهم في تخفيف اضطرابات النطق والكلام لديهم، وبالتالي مساعدتهم على التخلص من تعرضهم لسلوك المشاغبة. وهذا ما دعا الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة.

وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي:

✧ ما مدى فاعلية البرنامج التدريبي في تخفيف بعض اضطرابات النطق والكلام لدى عينة من الأطفال ضحايا سلوك المشاغبة؟

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١- تقديم برنامج تدريبي يسهم في تخفيف بعض اضطرابات النطق والكلام لدى عينة من الأطفال ضحايا سلوك المشاغبة، والتحقق من مدى فاعليته - إن وجدت - حتى بعد إنتهاء فترة المتابعة.

٢- إعداد مقياس تقدير شدة اضطرابات النطق والكلام لدى الأطفال (٩- ١٢) عامًا.

٣- إعداد مقياس ضحايا سلوك المشاغبة للأطفال (٩- ١٢) عامًا.

### أهمية الدراسة:

#### أولاً: الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية الدراسة في تناول بعض اضطرابات النطق والكلام والتي تعد مشكلة يعاني منها بعض الأطفال ومن حولهم، حيث تؤدي إلى صعوبة في التواصل بينهم وأسرههم ومع أقرانهم ومعلميهم داخل المدرسة وفي مواقف الحياة المختلفة، والتي قد تؤدي إلى أن يكونوا أكثر عرضة لممارسة سلوك المشاغبة عليهم (ضحايا)، كما أنها تلقي الضوء على مشكلة سلوك المشاغبة والذي أصبح ظاهرة تهدد المجتمع.



## ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تكمن أهمية الدراسة التطبيقية في مساعدة الأطفال ذوي اضطرابات النطق والكلام ضحايا سلوك المشاغبة في تخفيف بعض هذه الاضطرابات التي يعانون منها، مما يجعل لديهم القدرة على التخلص من ممارسة سلوك المشاغبة عليهم ومواجهه الطفل المشاغب، وذلك من خلال برنامج تدريبي إنتقائي يحتوى على بعض الفنيات المتنوعة التي تساعد على تخفيف هذه الاضطرابات لديهم.

## مصطلحات الدراسة:

### اضطرابات النطق والكلام:

عرف سامى ملحم (٢٠٠٧، ٢٢٥) اضطرابات النطق والكلام بأنها "أخطاء كلامية تنتج عن أخطاء في حركة الفك والشفاه واللسان أو عدم تسلسلها بشكل مناسب بحيث يحدث استبدال أو تشوه أو إضافة أو حذف، وقد لا تكون لهذه الاضطرابات أسباب عضوية واضحة وفي هذه الحالة ترجع أسبابها إلى الحرمان البيئي، أو السلوك الطفولي، أو المشكلات الانفعالية".

وقد عرفت الباحثة اضطرابات النطق والكلام بأنها "صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة ووجود خلل في تدفق الكلام الطبيعي، وتحدث عيوب النطق في الحروف أو بعض الأصوات أو جميع الأصوات في أى موضع في الكلمة، وقد ترجع إلى أسباب عضوية أو إلى أسباب نفسية بما يؤثر في قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين وتعرضه لسوء التوافق الشخصي والاجتماعي".

### ضحايا سلوك المشاغبة (victim):

أوضحت فوقية راضي (٢٠٠١، ١١٩) "أن الطفل يصبح ضحية لمشاغبة الأقران عندما يتعرض بشكل مستمر إلى عدوان من الأقران، كأن يوجه إليه فرد أو مجموعة من الأفراد ألفاظاً بذيئة، كذلك عندما يهدده أو يضربه أو يغيظه أحد الأطفال أو يرفض الكلام معه، وهذه الأفعال تحدث بشكل متكرر ويصعب على الفرد الضحية أن يدافع عن نفسه، وقد يعاني ضحايا المشاغبة من بعض المشكلات النفسية التي قد تعوق نموهم الانفعالي والاجتماعي والأكاديمي".

وقد عرفت الباحثة ضحية سلوك المشاغبة بأنه "فرد يعاني من بعض الاضطرابات سواء الجسدية كضعف البنية أو زيادة في الوزن، أو اضطرابات نفسية كالقلق والإحباط والإكتئاب، أو اضطرابات في النطق مثل الحذف والإبدال والإضافة والتحريف والتشويه، أو اضطرابات طلاقة الكلام مثل اللجاجة، أو المهارات اللفظية واللغوية وعدم القدرة علي التواصل الفعال مع الآخرين، مما يجعله عرضة لسلوك مشاغبة الأقران وممارسته عليه من ضرب وركل ودفع وألفاظ جارحة وإستبعاد".

### سلوك المشاغبة (Bullying) :

عرف هشام الخولى (٢٠١٤، ١١٤) سلوك المشاغبة بأنه "إيذاء متكرر وليس لمرة واحدة للآخرين من خلال الهجوم والإيذاء البدني وجرح مشاعرهم، هذا وقد تحدث المشاغبة عن طريق شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص، كما أنها تقع في الفصل المدرسي، أو في الطرقات، أو في الملاعب، أو في الطريق من وإلى المدرسة. كما أنها أيضًا عملية غير متكافئة القوى، فالمشاغب دائمًا أقوى بدنيًا وأكثر طلاقة لفظية من الضحية".

وقد عرفت الباحثة سلوك المشاغبة بأنه "سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين جسديًا ونفسيًا، والإضرار بممتلكاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية مع الأقران، وفرض السيطرة والهيمنة عليهم، وذلك بشكل متعمد وبصورة متكررة على مدار فترة من الوقت من قبل (المشاغب) تجاه (الضحية)، حيث لا يوجد تكافؤ أو توازن بين المشاغب والضحية في القوة الجسدية والطلاقة اللفظية والعلاقات الاجتماعية".

### البرنامج التدريبي:

هو برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية، لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة، وغير المباشرة، فرديًا وجماعيًا لجميع من تضمهم المؤسسة (المدرسة)، بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالإختيار الواعي المتعل، ولتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه لجنة من المسؤولين المؤهلين (حامد زهران، ٢٠٠٢، ٤٩٩).

ويعرف البرنامج إجرائيًا: بأنه برنامج منظم ومخطط يستند على نظريات وفنيات ومبادئ الإرشاد النفسي، وذلك لتقديم خدمات تدريبية للأطفال ضحايا سلوك المشاغبة، بهدف تخفيف بعض اضطرابات النطق والكلام لديهم، وهذا متمثلًا في جلسات البرنامج التدريبي.

## حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية ونتائجها بالعينة والأدوات وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة للتحقق من صحة الفروض:

### ١- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٨) من الأطفال ذوي اضطرابات النطق والكلام ضحايا سلوك المشاغبة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، ممن تتراوح أعمارهم بين (٩ - ١٢) عامًا بمتوسط عمري (١١,٧) وانحراف معياري (٠,٠١).

حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين متجانستين هما: المجموعة التجريبية وقوامها (٤) تلاميذ، والمجموعة الضابطة وقوامها (٤) تلاميذ، وهم من تلاميذ مدرسة صلاح الدين قذري التابعة لإدارة بنها التعليمية في محافظة القليوبية.

### ٢- أدوات الدراسة:

- اختبار جامعة أسيوط للذكاء غير اللفظي (إعداد: طه المستكاوي، ٢٠٠٠).
- مقياس تقدير شدة اضطرابات النطق والكلام (٩ - ١٢) (إعداد: الباحثة).
- مقياس ضحايا سلوك المشاغبة للأطفال (٩ - ١٢) (إعداد: الباحثة).
- البرنامج التدريبي في تخفيف بعض اضطرابات النطق والكلام (إعداد: الباحثة).

### ٣- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- اختبار مان ويتني Mann - Whitney test للعينتين المستقلتين.

### ٤- نتائج الدراسة:

١- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات تلاميذ المجموعة الضابطة على مقياس تقدير شدة اضطرابات النطق والكلام بعد تطبيق البرنامج مباشرة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى تحقق "الفرض الأول".

٢- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات تلاميذ المجموعة الضابطة على مقياس تقدير شدة اضطرابات النطق والكلام بعد فترة المتابعة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى تحقق "الفرض الثاني".

٣- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية على مقياس تقدير شدة اضطرابات النطق والكلام بين القياسين البعدي والتتبعي.